

الاغتراب في ديوان عمر أبو ريشة

د. غالية المنصر علي القمي *

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الزاوية - ليبيا

Email: g.algimmi@ zu.edu.ly

0009-0006--1405-6787

تاريخ القبول 2026/8/12م

تاريخ الارسال 2026/7/5م

Alienation in the Poetry Collection of Omar Abu Risha

Dr. Ghaliyah Al-Munsir Ali Al-Qummi

ORCID: 0009-0006-1405-6787

Email: g.algimmi@ zu.edu.ly

Study Abstract:

This study aims to elucidate the prominent manifestations of alienation and the associated challenges in the work of the poet Omar Abu Risha, to analyze the underlying causes of his sense of alienation, and to examine how he responded to it. Alienation is understood here as an individual's expression of detachment and separation from their material and intellectual surroundings—manifesting either through withdrawal or through revolution and rebellion—in an attempt to effect change, heal psychological rifts, and bridge the gap between the self and its alienated state. The study concludes that Omar Abu Risha experienced various forms of alienation that profoundly shaped his poetic persona, driving him to seek release from these feelings through his poetry.

Keywords: Alienation, Omar Abu Risha

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة، إلى استجلاء أبرز مظاهر الاغتراب وتحدياته عند الشاعر عمر أبو ريشة، وتحليل الأسباب التي كمنت وراء إحساس الشاعر بالاغتراب، وبيان كيفية تعامله معها. من حيث إن الاغتراب هو تعبير الفرد عن انسلاخه وانفصاله عن محيطه المادي والفكري، إما بالانسحاب منه، أو بالثورة والتمرد عليه، في محاولات لتغييره، ورأب الصدع النفسي، وردم الهوة بينه وبين ذاته المغترية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تشكل ثمرتها؛ إذ تبين لها أن الشاعر عمر أبو ريشة تعرض لعدد من مظاهر الاغتراب، التي كان لها أثرها البالغ في تشكيل شخصيته الشعرية، فاندفع الشاعر نحو التخلص من هذه المشاعر عن طريق الشعر.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، عمر أبو ريشة

المقدمة:

الاغتراب سمة من سمات الوجود الإنساني وهي قديمة قدم الوجود الإنساني، فهي ليست وليدة العصر الحديث، بل ظاهرة قديمة عاشها الكثيرون ومروا بها منذ أقدم العصور، وهي من أصعب المشاكل التي تعترض الإنسان وتقف عائقاً في طريقه وتحول بينه وبين التأقلم مع المجتمع المحيط به، وتؤدي به إلى أن يعيش حياة صعبة تبتعد به تدريجياً عن العلاقات الإنسانية التي تربطه بالآخرين، هذا الأمر قد يدفع بالإنسان إلى النظر في هذه الحياة وكأنها غريبة عنه، أو يشعر بعدم الانتماء إليها، فيصبح الاغتراب كما لو كان وباء يهدد المجتمعات الإنسانية بشكل عام، والإنسان الفرد بشكل خاص. ويشكل الاغتراب أزمة من أزمات الإنسان المعاصر والتي تؤدي به إلى عدم الاستقرار والقلق والضياع. ومن أسباب اختيارنا لموضوع (الاغتراب في ديوان عمر أبو ريشة) الرغبة الملحة في تناول ظاهرة الاغتراب وفك اللبس عنها، إضافة إلى نقشي هذه الظاهرة في الواقع الاجتماعي، الأمر الذي يدفعنا إلى طرح بعض الأسئلة مثل: ما هو مفهوم الاغتراب؟ وما هي مظاهره؟ وكيف تجلت ظاهرة الاغتراب داخل النص الشعري؟ وللإجابة عن الأسئلة السابقة رأينا تقسيم خطة البحث إلى مقدمة توضيحية وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة. بحيث شمل التمهيد التعريف بالشاعر، ومفهوم الاغتراب في اللغة والاصطلاح، وتضمنت المباحث الأربعة مظاهر الاغتراب بحسب أنواعها وترتيب تواجدها في ديوان الشاعر، وقد استخدمت الدراسة منهج الوصف والتحليل النفسي، منطلقة من النصوص الشعرية، المتضمنة لمظاهر الاغتراب.

التمهيد

أولاً- التعريف بالشاعر:

نسبه:

هو عمر بن شافع بن مصطفى أبو ريشة، والده شافع من أبناء الأمراء في عشيرة الموالي، الذين انحدروا من آل حيار بن مهنا بن عيسى من سلالة فضل بن أبي ربيع من طيء، وقد امتهنوا الشعر منذ القدم، وكان لهذه العشيرة قوة ضاربة في عهد العثمانيين. (1)

ولادته:

اختلف الباحثون في مكان ولادة الشاعر وتاريخها، فمنهم من قال في منبج سنة 1908م،

وذكر آخرون أن ولادته كانت في منبج سنة 1910م، كما أضاف آخرون بأن ولادته كانت في عكا سنة 1911م. (2)

ويعود السبب في هذا الاختلاف بين الباحثين حول مكان الولادة وتاريخها للشاعر عمر أبو ريشة إلى أن أباه شافع كان موظفاً حكومياً في عكا، حيث هاجر إليها هرباً من بطش الأتراك العثمانيين، وتزوج هناك وأثناء الحرب العالمية الأولى عاد بأسرته إلى موطنه الأصلي مدينة منبج في شمال سوريا. (3)

والصحيح والأرجح في تحديد مكان مولد الشاعر عمر أبو ريشة، وتاريخ ميلاده أنه ولد في مدينة عكا، 10 - 4 - 1910م، كما صرح الشاعر نفسه بذلك. (4)

تعليمه:

تلقى دروسه الابتدائية في حلب وتابع علومه الثانوية في الكلية الأمريكية والجامعية في الجامعة الأمريكية في بيروت. درس صناعة النسيج في مانشستر في إنجلترا ولكنه ترك هذه الدروس قبل أن ينال الإجازة فيها. (5)

ثقافته وشعره:

نشأ عمر أبو ريشة في بيت أكثر أفراد الشعر. كان أبوه شاعراً أشرب قلبه بالشعر الصوفي، وكذلك كان جده، وإذا كان للوراثة أثرها في نشأة الإنسان، ففي وسعنا أن نقول إن الملكة الشعرية قد انتقلت إليه بالوراثة، وقد مست جذوة هذه الوراثة أكثر أفراد العائلة، فأخوه شاعر، وأخته شاعرة، وأمه تتذوق الشعر وتحفظ عشرات القصائد لأكابر الشعراء المتصوفين. (6)

وقد تحدث عمر نفسه عن تأثره بوالديه في طفولته فيما كانا يتلوانه من الشعر الصوفي وهو يقول في ذلك: " في البيئة المتصوفة، حيث نشأت، أتيح لي الإصغاء، وأنا بعد

طفل إلى أناشيد لم أكن أسمع مثلها في غير تلك البيئة، فأردها برفقة أهلي، وأصدقاء أهلي، دون أن أدرك أبعاد معانيه. " (7)

ولذلك نظم عمر الشعر في سن مبكرة، وكان يعتمد على حسه الذاتي في تصوير الكثير من مظاهر الحياة، فنشأ وهو أبرز أفراد العائلة في رفع راية الشعر. وهذا الذي دفعه أن يهجر دراسة صناعة النسيج ليعيش في أجواء الأدب الإنكليزي خلال أقامته في مانشستر. تلك الأجواء التي فتحت أمامه آفاقاً جديدة في تفهم الأدب. (8) كان عمر أبو ريشة شاعراً من الطراز الرفيع، متمتعاً بثقافة واسعة ربما لا تقتصر على اللغة العربية وحدها، بل كان ملماً بالكثير من ثقافات العالم وآدابها، ومن هنا كان هذا الطابع الفريد في شعره الذي يكاد يكون وقفاً عليه دون سائر الشعراء. (9)

مؤلفاته:

أ - إنتاجه الشعري:

- 1 - ديوان عمر أبو ريشة، حلب، 1936م، ط 1؛ وفي مجلدين، دار العودة، بيروت - لبنان، 1971م؛ وطبعة جديدة 1988م.
- 2 - من عمر أبو ريشة، دار مجلة الأديب، بيروت - لبنان، 1947م.
- 3 - مختارات، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1995م
- 4 - مجموعة شعرية بعنوان (من وحي المرأة)، دار طلاس، دمشق - سوريا، 1984م.
- 5 - مجموعة شعرية بعنوان (أمرك يا رب)، دار الأصفهاني للطباعة، جدة - السعودية، 1980م.
- 6 - ديوان بالإنجليزية بعنوان (التطواف) صدر عن دار الكشاف، عام 1959م. (10)

ب - إنتاجه المسرحي:

- 1 - مسرحية (ذي قار) ألّفها الشاعر عام 1929م ونشرت عام 1931م بحلب.
 - 2 - مسرحية (محكمة الشعراء)، (سمير أميس)، (وتاج محل)، لم تنشر كاملة وإنما نشر الشاعر بعض فصولها في مجلة الحديث الحلبية. (11)
- المناصب التي شغلها عمر أبو ريشة في حياته:**

كان مدير المكتبة العامة في حلب. دخل الهيئة الدبلوماسية في دمشق، شغل منصب سفير مفوض في البرازيل 1949م - 1945م؛ وسفير في الأرجنتين والتشيلي 1953م، 1954م، وسفير في الهند ثم في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) من 1954 م - 1959م؛ وسفير في النمسا 1959م - 1961م، ثم سفير في الولايات

المتحدة الأمريكية 1962م - 1964م، ثم سفير في الهند مرة ثانية 1964م - 1970م، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ورئيس مؤسسة الأخطل الصغير بلبنان. (12) وفاته:

توفي الشاعر عمر أبو ريشة ليلة الأحد الموافق الخامس عشر من يوليو سنة 1990م،

بعد أصابته بجلطة دماغية لزم الفراش بعدها مدة سبعة أشهر في مستشفى الملك فيصل بن سعود بمدينة الرياض، وبعد وفاته نقل جثمانه من الرياض إلى حلب حيث تم دفنه هناك. (13)

ثانياً- مفهوم الاغتراب:

هي ظاهرة إنسانية توجد في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، وفي جميع الثقافات، وهي تظهر بلا شك نتيجة ظروف معينة، كما أن مدى شدتها وشيوعها يختلف باختلاف الثقافات والأوضاع الاجتماعية. (14)

الاغتراب في اللغة:

جاء في معجم العين للفراهيدي مادة (غرب) الغرب: التماذي، وهو اللجاجة في الشيء، قال: قد كف من غربي عن الإنشاد، وكف من غربك، أي من حدثك، واستغرب الرجل إذا لج في الضحك خاصة والغربة: الاغتراب من الوطن، وغرب فلان عنا يغرب غرباً، أي تنحى، وأغربته وغربته، أي نحيت، والغربة: النوى البعيد، يقال: شقت بهم غربة النوى. " (15)

وجاء في لسان العرب لابن منظور: الغرب هو: " الذهاب والتنحي عن الناس، وقد غرب عنا يغرب غرباً، وغرب، وأغرب، وغربه، وأغربه: نحا. الغربة والغرب: النوى والبعيد، والنزوح عن الوطن والاعتراب؛ افتعال من الغربة، وأغرب الرجل: صار غريباً، والتغريب: هو النفي عن البلد، وغرب: أي بعد، ويقال اغرب عني، أي تباعد. " (16)

وهنا يمكن القول بأن مادة غرب في تحولاتها اللغوية لم تخرج عن دائرة البعد عن الناس، والابعد والنزوح عن الوطن.

الاغتراب في الاصطلاح:

وردت لفظة الاغتراب في المعنى الاصطلاحي بمفاهيم مختلفة بحسب اختلاف توجهات الكتاب وآرائهم. حيث يبدأ " وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد - في الشعور بعدم الانتماء

والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك، أو الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة. " (17)

" انحلال الرابطة بين الفرد والمجتمع، أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يحتله وشعوره بالتبعية أو بحس الانتماء إلى شخص أو إلى آلية أخرى، فيصبح المرء مرهوناً له - لها بل مستلباً، وهذا ما يولد شعوراً داخلياً بفقدان الحرية والإحباط " (18)

وهذا يعني أن يجرد الإنسان من قيمه الأخلاقية ويسلم لواقع يتحكم فيه أي فقدانه للإدارة، ويتطور الأمر إلى فعل " انسلاخ عن المجتمع، والعزلة والانعزال عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء، بل وأيضاً انعدام الشعور بمغزى الحياة " (19)

فهو قرار " طوعي يختاره الإنسان لأسباب منها، عدم الانسجام مع المجتمع، والعجز عن الانتماء، وعدم الرضا بالتقاليد والأعراف والمخالفة، وكثيراً ما يشعر المغترب بالوحدة، والعزلة، والفراغ النفسي، كذلك شعوره بافتقار الأمن وسوء العلاقات الاجتماعية، وافتقار الطمأنينة. " (20)

وبذلك يكون الاغتراب: شعور بعدم الانتماء للذات والمجتمع والوطن، نتيجة عدم القدرة على التأقلم والانسجام، وذلك لوجود اختلافات واختلافات نفسية واجتماعية وفكرية ثقافية تميز علاقة الفرد بذاته والعالم المحيط به. مظاهر الاغتراب في ديوان عمر أبو ريشة:

الحرية والكرامة من أهم الأهداف التي وضعها الرومانسيون نصب أعينهم، وسعوا بالشعر إلى تحقيقها، وهذا ما جعلهم يشعرون بالاغتراب عن واقعهم، بل أن هذا الإحساس بلغ درجة عالية تصل إلى حد يمكن أن يكون مرضاً، لأن الفرد قد عظم احساسه بنفسه، واستقل في الطموح، في حين ضعفت إمكانيات الحياة من جهة أخرى، أو لم ترتفع إلى مستوى الطموح الفردي، فكان التصادم عنيفاً، وكان الألم ممضاً. (21)

واقبال الشاعر عمر أبو ريشة على الحياة لم يحل دون أن يدخله أحياناً في شعور الغربة في مجتمعه، إنها غربة حر في وطن لم يذق طعم الحرية بعد، أو غربة شاعر في مجتمع أخذته شهوة المال والملكية والحسد والخداع، ولعل شعوره بالتمرد والتفرد في مجتمعه، عمق لديه هذا الشعور بالغربة، وأكسبه الألم والمعاناة والقلق. وسنحاول في هذا الجزء من البحث الوقوف على أبرز ملامح تجربة الاغتراب في شعر عمر

أبو ريشة والتي تتجلى من خلال أربعة مباحث رئيسية تتمثل في الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب النفسي، الاغتراب المكاني، الاغتراب الزماني.

المبحث الأول- الاغتراب الاجتماعي:

هو " شعور الفرد بالانفصال عن جانب أو أكثر من جوانب المجتمع كالشعور بالانفصال عن الآخرين، أو عن القيم و الأعراف و العادات السائدة في المجتمع، أو عن السلطة السياسية الحاكمة إضافة إلى ما يصحب ذلك من إحساس بالألم و الحسرة أو بالتشاؤم و اليأس و ما يرافقه أحياناً من سخط أو تمرد. " (22)

ومن حالات الاغتراب الاجتماعي في شعر عمر أبو ريشة قوله:

تتسائلين ... على م يحيا
هؤلاء الأشقياء ..!

المتعبون ودرهم
قفر وممرامهم هباء
الذاهلون الواجمون
أمام نعش الكبرياء!
الصابرون على الجراح
المطرقون عن الحياء!
أنستهم الأيام، ما
ضحك الحياة وما البكاء
أزرت بدنياهم ، ولم
تترك لهم فيها رجاء
تتسائلين .. وكيف أعلم
ما يرون على البقاء؟!
أمضي لشأنك ..
أسكتي ..

أنا واحد من هؤلاء! (23)

هذه الأبيات تصور مشهداً حزيناً يعكس حالة من الانكسار النفسي والضياع، واليأس، والذل لأمة أو جماعة فقدت عزتها، ويتساءل الشاعر متعجباً كيف يستمر في الحياة هؤلاء البؤساء الذين ضاعت أهدافهم في طريق خالية من الأمل، وهم واجمون مدهولون من هول المصيبة، صابرون على الآلام وجراحهم.

تبدأ الأبيات باستنكار وتعجب من استمرار الحياة رغم غياب أسبابها، ثم يصف الشاعر هؤلاء الناس بالأشقياء حال من البؤس والتعب النفسي والجسدي، فطريقهم موحش، خالٍ من الأمل، وأهدافهم وأمانيتهم ضاعت وتلاشت كالغبار، وهم مصدومون صامتون من شدة الهول، يحتملون الذل والألم دون قدرة على التغيير. فالأبيات الأولى تحمل نبرة حسرة عميقة، وتصف مشهداً يشبه الانهيار الحضاري أو الهزيمة الشاملة. أما النصف الثاني من الأبيات فتعبر عن تطور الحالة إلى الحزن العميق، واليأس، والزهد القاسي في الحياة، وتبين كسرة التجارب لهؤلاء الأشخاص، فتصورهم ينظرون للأرض خجلاً أو انكساراً من شدة المصائب، وقد حجبهم الحياء والعفة عن الشكوى رغم الآلام. هؤلاء الأشخاص فقدوا الشعور بفرح الحياة أو ألمها بسبب تراكم الهموم، والأحوال أصبحت عندهم سواء. فقد أهانتهم الدنيا، وقللت من شأنهم، وأذهبت عنهم أي أمل في مستقبل أفضل والشاعر نفسه لا يعرف شيئاً عن سر استمرارهم في الحياة رغم هذا البؤس وهو يعترف بأنه واحد من هؤلاء البؤساء الذين انكسرت نفوسهم.

ومن الاغتراب الاجتماعي الذي يعبر عن الضياع وفقدان الهوية قول الشاعر:

من يناديني؟ وقد أنكرني

في دروب العمر من يعرفني

أغريب؟ مل في غربته

عبث الوهم ولهو الزمن

أم شقي نسي الكبر على

شفتيه بسمات المؤمن (24)

هذه الأبيات تعبر عن حالة من الاغتراب الاجتماعي، الضياع، وفقدان الهوية، حيث يصف الشاعر شعوره بالوحدة رغم وجوده بين الناس، وتغير ملامحه أو روحه لدرجة أن أقرب الناس إليه لم يعودوا يعرفونه. ويتساءل الشاعر بحسرة عن الشخص الذي يناديه، فكيف يناديني من كان يعرفني جيداً في مسيرة حياتي، ولكنه الآن لا يتعرف علي أنكرني؟ إشارة إلى تغير الشاعر نفسه أو تنكر الناس له. ويصف حالته بأنه كغريب سئم وتعب من الشعور بالاغتراب، وقد ضاع وتشتت بسبب الأوهام التي عبثت به، ومرور الزمن الذي لم يرحمه.

ثم يطرح احتمالاً آخر بأنه إنسان تعيس شقي يعاني من صروف الدهر، ولكنه رغم شقائه، لم ينس أن يرسم على شفتيه ابتسامة الرضا والتسليم.

والأبيات تجسد لحظة تأمل حزينة، حيث يشعر الشاعر أنه أصبح غريباً عن محيطه، أو أن الزمن والشقاء غيراه تماماً، ومع ذلك يحاول الحفاظ على كرامته وإيمانه بالابتسام رغم الألم.

وبذلك تكون الوحدة هي العنصر والحركة الأولى في الاغتراب حيث " نجد أن مفهوم الاغتراب أضحى يتجسد بمظاهر العزلة الناتجة عن إحساس الفرد بأن الآخرين لا يواكبونه فكرياً، وعما يسود في المجتمع من ثقافات مشوهة و تضليل سياسي، وتضارب في الآراء و الأفكار. " (25)

ومن الاغتراب الاجتماعي، أبيات يعبر فيها الشاعر عن اعتزاله للناس ولجوئه لعزلة اجتماعية اختيارية يقول:

عجبت من منزلي ، في رأس شاهقة
بعيدة عن مدى الضوضاء والصخب!

أقمته ملجأ لي، بعدما لعبت
أيدي الليالي ، بأبراد الصبا القشب

أراك مضطرباً يا صاحبي .. ومتى
وقفت مني، جريئاً غير مضطرب

كيف اهتديت إليه؟ ربما عثرت
رجلاك في دربه بالشوك والعشب!

يطيب لي أن أرى صحتي به وأرى
على محاجرهم أشباح - منقابي

ما زارني فيه من حنت مودته
إلا ترنحت من سكر ومن طرب

دقات خافقة ما زلت أحسبها
من رعدة الحب لا من رعدة التعب! (26)

يهرب الشاعر من ضجيج الحياة ومآسيها، بعد أن أثرت صروف الدهر وتجارب الزمن على أيام شبابه الغضة، ويروي قصته في تعجب عن مكان سكنه العالي والبعيد، الذي اختاره ليكون بعيداً

عن صخب الحياة وضوضائها. حيث بنى هذا البيت كملجأ ليحتمي فيه بعدما تلاعبت ظروف الحياة وتقلبات الزمن بفترة شبابه القشيب، ويخاطب صديقه الذي زاره، متسائلاً عن سبب توتره وخوفه عند صعوده إلى هذا المكان المرتفع والوعر وهو يفتخر بصعوبة الوصول إليه، ويعبر عن سعادته بزيارة الأصدقاء المخلصين رغم وعورة الطريق، مشيراً إلى أن تعبته في هذا المكان هو تعب حب وشغف لا تعب مشقة، تعبيراً عن اعتزازه بعزلته. ويتعجب الشاعر من وصول الزائر إلى مكانه المنعزل، مرجحاً أن الطريق كان صعباً ومليناً بالشوك والنباتات الشائكة، مما يدل على وعورة المكان وندرته.

كما يعبر الشاعر عن فرحته بزيارة أصحابه لهذا المكان، ويرى في عيونهم انعكاساً لصورته وحالته؛ ربما يقصد آثار التعب أو السعادة التي تظهر عليهم من مشقة الزيارة. ويؤكد أن من يزوره هو الصديق الوفي الصادق، ونتيجة لفرحة اللقاء الشديدة، يشعر الشاعر بنشوة وسعادة عارمة لا حدود لها.

ويختتم بأن دقات قلبه المتسارعة ليست نتيجة التعب أو الإرهاق، بل هي نبضات الحب والسرور بلقاء الأحبة، ويرى أن الاعتزاز بالعزلة والتوحد، هو الملاذ الكريم الذي لا يصل إليه إلا الصادقون، وفي هذا تعبير عن حالة اغترابه النفسية وفكرية خاصة.

المبحث الثاني: الاغتراب النفسي:

" الاغتراب في سياق علم النفس متعلق بما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية وما يستشعر من غربة في العالم، وقتور وجفاء في علاقته بالآخرين. (27) "

ويحدث فعل الاغتراب حين " ينتقل الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية، إنه اضطراب علاقة الذات بالموضوع على مستويات ودرجات مختلفة تقترب حيناً من السواء وحيناً آخر من الاضطراب وقد تصل إلى اضطراب الشخصية. " (28)

ومن أمثلة الغربة النفسية في شعر عمر أبو ريشة ما يعبر عن حسرة عميقة وتجربة قاسية في الحياة، يقول:

كل ناد يممته، لم يطب لي
فيه كأس ولم يرق فيه ساق!

كل حلم خبأته في خيالي
لم تشاهد أطيافه أحداقي!
وأطلت المطاف في غيبه العمر
ألف الإخفاق بالإخفاق!
وأواري بين الجوانح ذكراك
فتطفو على حواشي المآقي! (29)

الأبيات تجسد حالة عميقة من الغربة النفسية، وعدم الرضا رغم تعدد التجارب، ويعبر الشاعر فيها عن أن كل مجلس أو مكان ذهب إليه لم يجد فيه الراحة النفسية أو المتعة، ولم يجد الصديق الصادق أو النادل المنشود بمعنى كل الآمال والأحلام التي صممتها في خيالي وتمنيت تحقيقها، لم تترجم إلى واقع تراه عيني. أي أن أحلامه ظلت حبيسة الخيال ولم تتحقق.

الشاعر يعاني من " الاغتراب "؛ فهو لا يجد نفسه في الأماكن التي يزورها، ولا يجد الرفقة الصادقة، ولا يرى أحلامه وطموحاته تتحقق على أرض الواقع، مما ينم عن خيبة أمل عامة في المحيط الاجتماعي أو في تحقيق الأهداف.

كما يصف الشاعر ضياع العمر في الفشل المتكرر، مع إخفاء حزن دفين وتذكر محبوب، ومفقود يسبب بكاءً مستمراً. ولقد أمضى وقتاً طويلاً في رحلة الحياة المظلمة والمبهمة، دلالة على الضياع وعدم وضوح الهدف يتبع فشلاً بفشل، أو يربط خيبة بأخرى، في إشارة إلى سلسلة من الخيبات المتتالية. وهو يخفي ويدفن ذكرى الحبيب داخل ضلوعه وفي أعماق قلبه، ولكن بالرغم من محاولات إخفائها المتكررة، إلا أنها تظهر في صورة من الضياع الوجودي والفشل الشخصي، ممزوجة بذكرى أليمة لا تفارق الوجدان، تظهر علاماتها كدموع على عيني الشاعر.

ومن الحالات العميقة في الاغتراب النفسي ما يظهر في قول الشاعر:

يا غربتي لا تطلقني أسري
لم يبق لي في العمر ما يغري
طالعني أيام كنت الشذا
يحلم في أكمامه الخضر
ولم تزال طيفي المرتمي
في كل درب موحش قفر
... كم سلوة ناجيتها فانتنت
ترمقني بالنظر الشر

كفنت في الفجر جراح الصبا
ورحت لا ألوي على أمر
يا غربتي ما أقرب المنتهى
بعد جفاف الكأس من خمري
سيرى بتابوتي إلى قبره
وانتصبي يوماً على القبر! (30)

يخاطب الشاعر غربته طالباً منها ألا تطلق سراحه، لأنه فقد الشغف بالحياة ولم يعد فيها ما يغريه بالبقاء، مستذكراً أيام شبابه الجميل وحنينه الدائم الذي يرافقه كطيف في كل درب موحش. كما يخاطب ذكريات الماضي أو حبيبته، مؤكداً أنها لا تزال ترافقه كطيف يلقي بنفسه في كل طريق موحش، دلالة على الوحدة والوحشة المستمرة في حياته.

هي قصيدة في رثاء النفس وحنين إلى ماضٍ جميل، وشعور بعبثية الحياة بعد أن أفلت شمس الشباب. ثم تتطور حالة الشاعر إلى اليأس العميق، والشعور بقرب النهاية، والندم أو الحزن على فوات العمر، وهذا يصور الغربة الروحية والنفسية، حيث يشعر الشاعر أن حياته انتهت ولم يبق منها سوى الرحيل. وهذا يعني أن الحياة قد فرغت من متعتها وذكرياتها، ولم يعد هناك ما يعاش لأجله. كما يطلب من الغربة نقل جثمانه إلى قبر الشخص الذي يحبه أو يذكره، مما يدل على أن هذا الحب أو الذكرى هي غايته الأخيرة. كما يطلب منها أن تقف كشاهد على قبره، ليكون الموت هو اللقاء الأخير والراحة الأبدية..

ومن الغربة النفسية أبيات أخرى تعبر عن حالة من اليأس التام، والانكسار العاطفي، والجمود الشعوري لدى الشاعر يقول فيها:

أمنيائي .. ذهب الماضي بها
وخيالاتي .. طواها العدم
وبقايي ذكرياتي تعبت

فهي لا تبكي... ولا تبتم!! (31)

يصف الشاعر فقدانه للأمل في تحقيق أمنياته، وتلاشي أحلامه، ووصول ذكرياته إلى مرحلة من الإنهاك بحيث لم تعد قادرة على إثارة الحزن أو الفرح. فالأمنيات والأحلام المستقبلية ضاعت وانتهت بانتهاء الماضي، ولا أمل في تحققها، والأفكار والتصورات الجميلة تلاشت تماماً، ولم يعد لها وجود أو أثر. والذكريات المتبقية أصبحت مؤلمة ومرهقة نفسياً، لدرجة أنها ماتت شعورياً، فلم يعد الإنسان يتأثر بها بالبكاء حزناً، ولا

بالابتسام حنيئاً، بل وصل لحالة من " التبلد " أو " الجمود " النفسي. وهذه حالة من الوجدان الخاوي، حيث لا أمل في المستقبل، ولا متعة في الماضي، ولا إحساس في الحاضر، نتيجة خيبة أمل شديدة.

المبحث الثالث: الاغتراب المكاني:

وهو يعني " مغادرة المكان طوعاً أو كرهاً، وتكون في الغالب لأسباب سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، وعليه يترك المرء وطنه نتيجة لعدم التئام ظروف الحياة، مغترباً في مكان غير الذي كان يألف العيش فيه. " (32)

ومن أمثلة الاغتراب المكاني في شعر عمر أبو ريشة قوله في أبيات من قصيدة (أمتي):

هذي الربى كم ضاق في فضاؤها
مالي على جنباتها أتعثر!
شب الحصى فيها ودون زحامه
درب يغيب وآخر يتكسر
وملاعبي وبحر أذيلي بها
بعدت ، فما ترقى إليها الأنسر!
ما كنت أحسب أنها تتغير! (33)

يصف الشاعر صدمته وحزنه العميق عند العودة إلى موطن صباه وذكرياته، حيث وجدها قد تغيرت وقست، فلم يعد يشعر بالألفة فيها، وأصبحت طرقاتها وعرة وحزينة، مما يرمز إلى تغير حال أمته أو فوات زمن العز والبراءة.

هو يخاطب التلال التي كان يلعب فيها، متعجباً كيف أصبحت تشعره بضيق في النفس رغم فضاءها الواسع، وكيف أصبح يتعثر فيها حزناً أو حيرة، ويصف قسوة المكان، حيث الحصى أصبح يرتفع أو يظهر بقسوة كأنه كبير، والطرق أصبحت متهاكة أو مختفية، دلالة على الإهمال والزمن، وملاعب طفولته وأماكن لهوه أصبحت بعيدة المنال، وكأنها في قمم شاهقة لا تصل إليها النسور إشارة لاستحالة العودة للماضي. والصدمة النهائية؛ كان يعتقد أن ذكرياته وموطنه سيظلان على حالهما ولم يتوقع أبداً أن يغدر بهما الزمن.

والأبيات في مجملها تعبير عن الشعور بالغربة عند العودة إلى الوطن أو الماضي، حيث يكتشف المرء أن الأماكن التي أحبها قد تغيرت وتوحشت، بفعل البعد والحزن.

ومن الاغتراب المكاني أيضاً قول عمر أبو ريشة:

هو ذا هيكلي! رجعت إليه

لأصلي وفي فؤادي حنيني
لم أجد فيه روعة من جمال
أو جلال بسحرها تطويني
قد تداعت جدرانها وتهوى
فوق محرابه غبار السنين!
هو ذا هيكلي! فيا وحشة الغربة

نامي على بقية عمري⁽³⁴⁾

استفتح الشاعر القصيدة بتعبير أدبي حزين يصور شدة الضعف والشوق. " هو ذا هيكلي " أي هذا ما تبقى من جسدي المنهك النحيل، الضعيف. وهو يقوم بالصلاة والعبادة مع وجود شوق، حب، وشجن عميق في قلبه نحو الخالق، أو نحو محبوب. وهذا يدل على مزج العبادة بالروحانية العاطفية، حيث لا يصلي بجسده فقط، بل بقلب مشتاق ومفعم بالمشاعر. ولا شك أن الصلاة هنا ليست مجرد حركات، بل هي لقاء مليء بالمشاعر والشوق. وتلاشي الهيبة لمكان ربما كان معظماً في النفس بسبب الإهمال والزمن، فعندما زار الشاعر هذا المكان، لم يجد فيه الجمال الفائق أو الهيبة التي تأسر النفس وتجعلها تحت تأثير سحره، أي أن المكان فقد قيمته الجمالية والمعنوية، وقد تشققت جدرانها واوشكت على السقوط، وتهوى أي سقط وتهدم تماماً فوق محراب السنين والمحراب هو مكان العبادة أو القلب، وتغطية غبار السنين تعني الإهمال الشديد، ومرور زمن طويل دون عناية، مما أدى إلى خراب هذا المكان بالكامل، وقد كان يعتقد أنه عظيم، لكنه وجده متهدماً، ومهملاً، وفاقداً لجماله ووقاره.

وفي قوله: " فيا وحشة الغربة " هي ندبة وتأوه من شعور الوحدة، الألم، وبعد الشاعر عن وطنه وأحبته. والمعنى هذا هو جسدي الضعيف المتبقي، فما أشد ألم وحشتي في غربتي! " وهذا عادة ما يستخدم في شعر الحنين للتعبير عن أن البعد المكاني أهلك الجسد وترك النفس في حالة غربة روحية ومكانية، والنتيجة أن الشاعر طلب الراحة " نامي على بقية عمري " وهي عبارة شاعرية تشير إلى طلب الراحة، الطمأنينة، والاستقرار للأبد في كنف من تحب أو في مكان آمن، وهي تعبير عن التعلق الشديد، والرغبة في السكينة، والمشاركة الوجدانية العميقة.

ومن غربة المكان قول الشاعر في صورة لبلبل سجين:

مدله اللفتات مستوحش
طاو جناحيه على وجده
كم أطبقت منقاره غصة

فمده ينقر في قيده!!
أسقمه العيش على وفره
لما رآه ليس من كده
وأين مخضل الجنى حوله
من زنبق الروض ومن ورده (35)

هذه الأبيات تصور بلبلاً سجيناً يعاني حزناً عميقاً وحنيناً للحرية. وهو حائر، لا يعرف إلى أين ينظر، ويشعر بوحشة المكان والغربة، وقد انطوى على نفسه، ضاماً جناحيه، يحمل في قلبه ألماً وحزناً شديداً. والغصة والحزن يمنعه من التغريد، فإذا حاول التحرك، نقر قفصه المعدني محاولاً التخلص منه. فمع أن هذا القفص وفر له الطعام والشراب، لكن هذا الرغد سبب له المرض والسقم لأنه لم يحصل عليه بعرقه ونشاطه وحرите. مع تذكر حرته السابقة، متسائلاً بمرارة أين أيام الحرية؟ أين الأزهار المبللة بالندى؟ في الروض، وزنايق وورود الطبيعة؟.

والمقصود هو الإنسان الذي يفضل الحرية وشطف العيش على حياة الترف والعبودية، فالحرية هي الحياة الحقيقية، والقيود - حتى لو كانت مريحة - هي سجن مرهق للروح.

المبحث الرابع - الاغتراب الزماني:

مثل الاغتراب الزماني نمطاً آخر من أنماط الاغتراب حين تناول الزمن بوصفه قوة فاعلة مؤثرة في الإنسان، إذ بات الزمن يمثل محوراً أساسياً في تشكيل ظاهرة الاغتراب الانساني و ذلك من خلال التوافق النفسي والانسجام الذاتي مع اللحظة التي يحياها الفرد، و ظهور حالة من التوتر بفعل تلك البذلات النفسية، وربما تغير المعالم المادية للمكان لأن الزمن يمثل قوة فاعلة تشمل الإنسان و المكان معا. " (36)

ومن الاغتراب الزماني أبيات تعبر عن صلابة النفس، والتحدي، والأمل رغم المعاناة قوله:

رب ما زلت ضارباً
من زماني تمرد
صغر اليأس لن يرى
بين جفني مقصده
بسماتي سخيّة
وجراحي مضمدة (37)

يصور الشاعر نفسه كشخص لا يزال قادراً على مواجهة تقلبات الزمن، رافضاً لليأس، ومحافظاً على تفاؤله وعزته رغم الجراح. الشاعر يخاطب الله أو نفسه بأنه ما زال يواجه تمرد الزمن بقوة وشجاعة، مستمراً في محاولاته، ويصف اليأس بأنه " صغير " وحقير في نظره، لدرجة أنه لا يجد مكاناً له في عينه أي لا يراه ولا يعترف به ، مما يدل على الثقة العالية بالنفس. فرغم كثرة الجراح والآلام، إلا أن الابتسامة لا تغيب، والرضا ظاهر، مما يبرز عزة النفس والإصرار على الحياة. وفي هذا إعلان عن انتصار الروح على الألم والأمل على اليأس. ومن الاغتراب الزماني قول الشاعر:

هل في لقائك، للخيال الزائر
إغضاء سال، أم تلفت ذاكر
أشقتَه غربته ووثبة ظلّه
عبر الأصيل .. على ثراك العاطر
وحكاية السمار عن أوتارهِ
المتقطعات وشمله المتناثر!
كنت الحقي به .. وكان ولاؤه
وهواك، قادمتي جناحي طائر (38)

يتساءل الشاعر عما إذا كان هناك أمل أو إمكانية للقاء الحبيب في المنام أو عبر طيفه الذي يزور النائم ليلاً فيشير إلى صورة المحبوب التي تأتي في الحلم أو المنام، وهي ظاهرة اعتاد الشعراء وصفها كبديل عن اللقاء الحقيقي عند الفراق، وهل هناك وصل أو لقاء متوقع، ولو كان ذلك عبر الرؤى والأحلام التي تطفئ لوعة الشوق، وهذا يدل على شدة الشوق وتمني رؤية المحبوب بأي وسيلة. كما يحاول الشاعر التغاضي عن بعض الأمور، والتسامح، وغيض الطرف عن أخطاء الآخرين أو مساوئهم صبراً وحياءً، وهذا هو التغافل المقصود عن الزلات تسامحاً. والشاعر يعاني من الغربة وهو بعيد عن الوطن، ولا شك أن الغربة تسبب للشخص مشقة، وتعب، وإرهاق، أو عناء شديد. وتأثيرها قاسٍ على المغترب، سواء كان تعباً جسدياً أو نفسياً.

ويزداد الاحساس بالغربة كلما تذكر ملاعب صباه وحركاته الخفيفة والسريعة وقفزاته ولهوه على تراب الوطن المقدس المعطر بأطيب الروائح. وخاصة في وقت الأصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب، حيث تصفر الشمس قبل الغروب، وفي هذا دلالة

واضحة على حب الأرض، والارتباط بها، والشعور بالحنين والرغبة في التضحية من أجل الوطن.

كما يشترك الشاعر إلى أحاديث السمار وقصص الليل التراثية الطريفة التي يتبادلها الناس في مجالسهم تحت ضوء القمر، وقد يطول السمر حتى ساعات متأخرة، مع سماع الموسيقى التي تطرب المشاعر، وتؤثر في النفوس وتبقى ناقوس للذكرى. وقد تفرق شمل الشاعر، وتشتت شؤون، وتبعثرت عائلته وأحبابه. وفقد الوحدة، التجمع، أو الاستقرار، فصار مكان اللهو والسمر يوحى بالبعد والتشتت بعد أن كان مكاناً للولاية والمحبة والنصرة.

ومن الاغتراب الزماني أيضاً قول الشاعر:

وأتيّت مرآتي وعطري في يدي!

فبصرت ما لا كنت فيه أبصر

فخفضت طرفي، ذاهلاً متوجعاً

ونفرت منها عاتباً أستنكر

خانت عهود مودتي، فتغيرت

ما كنت أحسب أنها تتغير!! (39)

هذه الأبيات تعبر عن صدمة الإنسان بآثار الزمن وتغير ملامحه، حيث ينظر في المرأة متوقفاً الجمال فيرى كبراً وتغيراً، مما يسبب له ألماً ونفوراً من حقيقته الجديدة التي لم يعهدها، مستنكراً كيف تغيرت ملامحه التي كانت ثابتة.

حيث ذهب الشاعر للمرأة متجماً متوقفاً رؤية صورته المعتادة الشباب والجمال، لكنه رأى حقيقة مختلفة شيخوخة، تجاعيد لم يعتد رؤيتها سابقاً.

ومن هول الصدمة أبعد بصره في حالة من الذهول والألم، وشعر بالنفور والاعتراض على هذه الصورة التي لم يتقبلها. ويصور الشاعر المرأة وكأنها صديق خانه، حيث تغيرت الملامح، معبراً عن تعجبه الشديد من سرعة زوال الشباب الذي كان يظنه دائماً.

والأبيات تجسد الصدمة النفسية عند رؤية آثار الزمن على الجسد، وحنين الإنسان لشبابه، ورفضه لواقع الشيخوخة، حيث تعكس صراع الإنسان مع تغيرات الحياة ومواجهة الحقيقة.

والخلاصة أنه " قلما نشعر بالزمن في لحظات اللهو والسرور، وإنما نشعر به على وجه الخصوص في لحظات الضجر والألم والملل، وحينما يستبد الملل في النفس البشرية فهناك يشعر الإنسان بالخلاء والخواء والضجر والتبرم وضيق الصدر،

وليس أشق على الإنسان من أن يصرار الملل فإن الصراع ضد الملل هو صراع ضد الزمن نفسه. " (40)

الخاتمة:

عمدت هذه الدراسة في مباحثها السابقة إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز الظواهر التي تؤثر في الشاعر، ألا وهي ظاهرة الاغتراب، وفي نهاية هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1 - الاغتراب موضوع قديم ظهر في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي إلى غاية العصر الحديث؛ العصر الذي ظهر فيه شاعرنا، وقد عانى منه نتيجة تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دفعت به؛ أي أبو ريشة وغيره إلى شعور الابتعاد والاغتراب عن هذا الواقع بكل ما فيه.

2 - شاعت فكرة الاغتراب في الحياة المعاصرة وتعددت وتنوعت دلالات المفهوم ومعانيه نتيجة الحالات الانسانية من قلق وعزلة واستلاب مسبب او غير مسبب فالنزوح عن الوطن والبعد عنه او الانفصال عن الآخرين. لابد ان تصاحبه مشاعر نفسية عبر عنها الشعراء من واقعهم الاجتماعي رافضاً له او منبوءاً فيه.

3 - الغربية انعكاس لأزمة حضارية، واغتراب الشاعر ليس سوى صدى لتلك الازمة الحضارية سواء مسته تلك الأزمة مباشرة او ألحقت الضرر بمجتمعه وتصادمت مع رؤياه الانسانية.

4 - إن مفهوم الاغتراب لا يقف عند البعد والنزوح عن الوطن وإنما يتعداه إلى أبعد من ذلك، بحيث يتطور إلى انفصال الذات عن المجتمع و عن الأفراد لتكون المأساة أكبر.

5 - أما ظاهرة الاغتراب عند عمر أبو ريشة فجسدت معاناة الإنسان بصفة عامة ومعاناته الشخصية بصفة خاصة.

6 - والاغتراب أنواع كثيرة في شعر عمر أبو ريشة منها: الاغتراب الاجتماعي والاغتراب النفسي والاغتراب المكاني والاغتراب الزمني وغيرها من الأنواع التي لحقت بالإنسان.

7 - تمثل اشعار الاغتراب صورة صادقة تعكس اوضاع المجتمع والكشف عنها والابتعاد منها من أجل مجتمع أفضل.

8 - لقد برع الشاعر في رسم صورته الشعرية التي عبرت عن الاغتراب واتضح لنا انها مستمدة من واقعه وان علاقاته علاقات نفسية تعامل فيها مع رموز الطبيعة وبما يوافق واقع المجتمع.

بيان تضارب المصالح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش:

- 1 - عمر أبو ريشة شاعراً وإنساناً، حيدر الغدير، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط 2، 2007م، ص 25.
- 2 - ينظر الشعراء الأعلام في سوريا، محمد سامي الدهان، دار الأنوار، بيروت - لبنان، ط 1، 1974م، ص 307.
- 3 - ينظر عمر أبو ريشة دراسة في شعره ومسرحياته، محمد إسماعيل دندي، دار المعرفة، دمشق - سوريا، ط 1، 1988م، ص 3.
- 4 - أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية، أباطة الشرقاوي، مطبعة درغام، بيروت - لبنان، ط 2، 2013م، ج 1، ص 31.
- 5 - المصدر السابق، ص 31.
- 6 - ينظر نفسه، ص 32.
- 7 - عمر أبو ريشة كما عرفته، عصام الحلبي، دار النفائس، ط 1، 2011م، ص 10.
- 8 - ينظر أعلام الأدب العربي المعاصر، سير وسير ذاتية، مصدر سابق، ج 1، ص 32.
- 9 - ينظر عمر أبو ريشة شاعراً وإنساناً، مصدر سابق، ص 41.
- 10 - أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية، أباطة الشرقاوي، مصدر سابق، ج 1، ص 34.
- 11 - انظر عمر أبو ريشة دراسة في شعره ومسرحياته، محمد إسماعيل دندن، مصدر سابق، ص 25.
- 12 - ينظر أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسير ذاتية، أباطة الشرقاوي، مصدر سابق، ج 1، ص 31.
- 13 - ينظر عمر أبو ريشة حياته وشعره، جميل علوش، دار الرواد للنشر والتوزيع، وببسان للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 1، 1994م، ص 35.
- 14 - ينظر: الاغتراب، أحمد أبو زيد، عالم الفكر، الكويت، المجلد 10، عدد 1، 1997م، ص 43.
- 15 - كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 2003م، ج 3، ص 270، 271.
- 16 - لسان العرب، جمال الدين بن هشام بن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط 2، 1997م، ج 10، ص 32، 33.
- 17 - الاغتراب النفسي الاجتماعي، صلاح الدين أحمد الجماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2010م، ص 49.

- 18 - الاغتراب في شعر محمد الماغوط، رمضان حنون، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2015م، ص 22.
- 19 - دراسة سيكولوجية الاغتراب، خليفة عيد الله محمد، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ط 1، 2003م، ص 21.
- 20 - الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، يحيى الجبوري، دار مجدلاوي، عمان، 20 - المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط 1، 1979م، ج 1، ص 186.
- 21 - ينظر عمر أبو ريشة حياته وشعره، جميل علوش، مصدر سابق، ص 26، 27.
- 22 - الاغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري، سميرة سلامي، دار الينابيع، دمشق - سوريا، ط 1، 2000م، ص 151.
- 23 - ديوان عمر أبو ريشة، دار العودة، بيروت - لبنان، ط 1، 1998م، ص 21، 22.
- 24 - المصدر السابق، ص 413.
- 25 - الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع هجري (دراسة اجتماعية نفسية)، أحمد علي الفلاح، ص 123، 122.
- 26 - ديوان عمر أبو ريشة، مصدر سابق، ص 371، 372.
- 27 - الاغتراب سيرة ومصطلح، محمود رجب، دار المعارف، الإسكندرية، ط 1، 1978م، ص 80.
- 28 - انظر المجتمع السليم، إريك فروم، ترجمة: محمود محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - مصر، ط 1، 1960م، ص 102.
- 29 - ديوان عمر أبو ريشة، مصدر سابق، ص 253.
- 30 - المصدر السابق، ص 79، 80.
- 31 - نفسه، ص 208.
- 32 - الغربة في شعر كاظم السماوي، نوزاد حمد عمر، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2013م، ص 39.
- 33 - ديوان عمر أبو ريشة، مصدر سابق، ص 184.
- 34 - المصدر السابق، ص 187، 188.
- 35 - نفسه، ص 145.
- 36 - الاغتراب في الشعر العربي، دراسة اجتماعية نفسية، أحمد علي إبراهيم الفلاح، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان - الأردن، ط 1، 2013م، ص 75.
- 37 - ديوان عمر أبو ريشة، مصدر سابق، ص 32.
- 38 - المصدر السابق، ص 33، 34.
- 39 - نفسه، ص 186.
- 40 - مشكلة الإنسان، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة - مصر، 1970م، ص 79.